

تفسير القرطبي {سورة آل عمران }{ }13{ }531{ } فضيلة الشيخ

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

عبد الله بن محمد الأمين الشنقيطي

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اسماعيل واسحاق ويعقوب والاسبط وما اوتى موسى وعيسى والنبي لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. ومن يبتغي غيره - 00:00:00
الاسلام دينا فلن يقبل منه. فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد إيمانهم وشهدوا ان 00:00:39
الرسول قول حق وجاءهم البينات والله لا يهدي القوم الظالمين أولئك جزاؤهم ان عليهم لعنة - 00:01:15
الله والملائكة والناس اجمعين. خالدين فيها ما يخف عنهم العذاب لا يخف عنهم العذاب ولا هم ينظرون الحمد لله الذي 00:01:49
أنزل علينا اشمل كتاب وارسل علينا افضل الرسل وجعلنا خيراً امة اخرجت للناس -
فله الحمد وله الشكر على هذه النعم العظيمة واللاء الجسيمة والصلوة والسلام على خير خلق الله وعلى الله واصحابه ومن اهتدى
بهذا اما بعد فان الله تعالى يبين لنبيه ويأمره - 00:02:08

بان يعلن الاسلام يعلن الاسلام وهذه هي ختام الاية التي هي المحاورة بين المسلمين وبين النصارى نجران قولوا امنا بالله قولوا امنا
صدقنا بالله معبوداً بحق متصفها بصفات الكمال والجلال - 00:02:42
وامنا بما انزل علينا بما انزل وسمي قال انزل علينا لان النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ينزل عليه. ولكن لما كانت الامة مطالبة
بالعمل وبالممارسة وبالفهم وبال تتبع اصبح كانها منزل عليها - 00:03:02
وما انزل علينا وهنا قال انزل علينا لان الانزال للعلو وهناك قال قولوا امنا بالله وما انزل علينا هناك كانه مبلغ اليهم انزل
هناك بمعنى التبليغ ولذلك عدي بالاء - 00:03:28

اما هنا قل امنا بالله وما انزل هذا فيه نوع من العلو لذلك التعبير هنا وهناك فيه فوارق دقيقة ومن احسن من يتكلم على مثل هذه
الفوارق الخطيب الاسكافي في كتابه درة التأويل - 00:03:47
التنزيل وورقة التأويل وكذلك بلاك التأويل بن الزبير ابي جعفر بن الزبير هنا النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انتهت المحاورة او
شكك على الانتهاء يعلن الاسلام قولوا لهم - 00:04:06

وقلنا ان الایمان اذا جاء يشمل حداشر حملة اركان الاسلام الستة واركان الایمان الخمسة كلمة امنا فيها احد عشر حملة الایمان بالله
وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره. وشهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام - 00:04:32
صل وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت اذا قولوا امنا بالله وامنا بما انزل علينا من الاوامر والنواهي والاداب والمواعظ ومن
الشريعة الجميلة التي تسعد الدنيا الانسان في الدنيا وترحمه في الآخرة - 00:04:55

ذلك هذه الشريعة اي انسان يتبعها يعني يسعد في دنياه وفي اخرها وما انزل على ابراهيم ابو الانبياء ولذلك الله قال له اتبع ملته
ابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانية ولكن كان حنيفا - 00:05:21
مسلمة وما انزل علينا وما انزل على ابراهيم واسماعيل ابنه اسماعيل واسحاق ابنه ويعقوب ابن ابنته والاسباب وهو ابناء ابناء اخوه
يوسف ابناء يعقوب اثن عشر واحد كانوا انبياء على القول - 00:05:55
المختار وما اوتى موسى وعيسى وما انزل على موسى وعيسى وما اوتى النبيون من قبلهم او من ربهم اذا امنوا بكل الرسالة. وبكل

ما جاء من عند الله وهذا هو الاسلام - 00:05:53

لان الاسلام لا يفرق بين الرسل لكن يؤمن ان هذا الرسول شريعته كانت يعني محدودة وهذا شريعته محدودة وهذا لكن النبي صلى الله عليه وسلم شريعة شاملة ايوة عشت الخمسة اللي - 00:06:13

بها وبعثت الى الناس كافة وجعلت لي الارض مسجدا وطهرت ونصبت بالرعب واحتلي الغنائم واعطيت الشفاعة الكبرى خمسة لم يعطهن وبعثت الى الناس كافة لذلك الشريعة وضفت في قوله - 00:06:33

كل ما نريده موجود في هذه الشريعة اي شيء يفكر فيه تطلعه من الكتاب النصر وصول الادارة اصول الاقتصاد اصول العدالة اصول التربية قل لي مسألة نريدها اصولها موجودة في كتابنا - 00:07:00

لكل شيء لكن لازم ندرس الكتاب لازم نعطيه الوقت لازم نتأمله لازم نستترح اذا ثورنا القرآن استخدنا منه اذا قولوا امنا بالله وامنا بما انزل علينا على النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:25

وما انزل على ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب ابناء يعقوب ولذلك لما سئل من من افضل الناس يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم هذا الشريف بيه شريف بيه شريف - 00:07:56

شريف وغريف وجميل في يوسف امر عجيب شرف النسر الخلوق وشرف ايش الجمال قالوا ما هذا عن نسب قال الناس معادن خياراتهم في الجاهلية في الاسلام اذا فقهوا كل شيء مبين فيه - 00:08:22

والاسلام لا يظلم ولا يحسد ولا يغبط احد كل انسان عمل شيطان الاسلام يعطيه ايه ولا يرضي الظلم حتى ولو لمن تعادييه ابدا كل شيء ان الله اعطاه لكل ذي حق - 00:08:47

حقه ذلك السماوات والارض قامت على ما لا على العدل فالعدل هو الذي يقيم وهو الذي يسعد والظلم والجور هو الذي يدمر لذلك لا يوجد شيء اضر من الظلم ولا يوجد شيء انفع من العدل - 00:09:04

الله يقول واقيموا الوزر بالقسط ولا تحسنو والارض وضعها للانام الارض وضعها للمخلوقات ووضع فيها ميزان ان لا تطفوا في الميزان الميزان ميزان الحال والحرام الميزان الموجود في الكون ينبغي ان لا يطغى فيه. لا بالمعاصي - 00:09:27

ولا بالطغيان في الكون تجمع بعض الغازات او تجمع بعض الاشياء وتسبب طغيان في في الكون فيأتي مشاكل في الطبقة الاوزون او تأتي حرارة او حباس الحراري او غيره لذلك الله يقول لا تطفوا في الميزان - 00:09:53

والارض وضعها هذا الدين دين عجيب امر عجيب يا مشايخ اذا يقول قولوا امنا بالله اركان الاسلام والایمان وما انزل علينا من الكتب. ومن الموعظ ومن الاحكام وما انزل على ابراهيم - 00:10:11

واسماعيل واسحاق وما انزل على يعقوب والاسباب وما كان عند اولادهم من الموعظ ومن الاعمال وما اوتى موسى وعيسى موسى اعطي التوراة وعيسى اعطي الانجيل والنبيون كل هذه الامر نؤمن بها - 00:10:34

ونحن لا نفرق بين احد منهم لا نفرق بين الرسل. ولذلك تؤمنون ببعض وتكفرون بما جزء من يفعل ذلك منكم في الحياة الدنيا يعني اسباب الخزي في الدنيا ان الانسان يأخذ بعض الدين ويترك بعض - 00:10:59

ونحن له مسلمون ونحن له منقادون. اذا انتهت المحاورة هنا بدأت اية جديدة وهي ومن يتبع غرب الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين. الله اكبر هذا اعلان - 00:11:24

ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اذا ما دام جاء الاسلام يهودية ولا نصرانية ولا مجوسية ولا مذكورة ولا صابئة ولا هندوسية لا كل الديانات بعد نزول الاسلام منسخ - 00:11:46

ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه اذا لابد لاهل الارض ان يتخذوا الاسلام دينا ولابد ان يبلغ لهم هذا باسلوب رائع يفهم من غير تشنج ولا من غير ايش ؟ تهالك - 00:12:11

نحن لا نريد التشنج ولا نريد التهالك نريد الوسطية وان الدين يفهم للناس وان تعلم الدين بالرفق وبالطريقة التي تفهم بها ومن يتبع غير الاسلام دينا فلن يقبل منه لا يقبل منه - 00:12:34

وهو في الآخرة من الخاسرين لا يقبل الا الاسلام. وهو في الآخرة من الخاسرين الناقصين حظورهم المبدلين منازلهم في الجنة
بمنازلهم في النار لأن كل انسان له منزل في الجنة وله منزل في النار - 00:12:58

فإذا دخل الجنة قيل له هذا منزلك في النار بيزداد غبطة وسرور وفرح وإذا كان من أهل النار يقول هذا منزلك في الجنة. فيزداد حسرة وحزنا والما ولذلك الله قال - 00:13:21

قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين بعدين لما انهى المقطع قال فبشر عبادي الذين يستمعون القول فيتبعون احسنها هم شيء موارد العلم - 00:13:38

يستعملها المسلم في طاعة الله في العلم موارد العلم السمع والبصر والرؤا هذه اعطيت لنا وامتن بها علينا لنتعلم بها والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئاً وجعل لكم - 00:14:01

السمع والابصار والافادة لعلكم تشكون اذا قل ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة الا ذلك هو الخسران المبين ثم لما انتهى من هذا قال فبشر عبادي عباد الذين اكرمتهم - 00:14:21

وهم منسوبون لي تشريفاً الذين يستمعون القول بعدين يتبعون احسنانا هؤلاء لهم صفتان هداهم الله وعندتهم العقول ويفهمون ان الذي لا يستمع لم يهديه الله ولا عقل له اذا لابد ان نعطي الوقت لهذا الدين - 00:14:39

نستمع نقرأ نفهم نحفظ نطبق فإذا فعلنا ذلك افادنا هذا الدين وانتفعنا به وانتفع بما اذا كنا نتكلم ولا نعمل يكون الدين لا ينفع الا من يقوم به الذي يتكلم بالامور ولا يعملها هل تنفعه - 00:15:00

لا بد من ممارسة الدين اذا يقول ومن يطلب او يتبع دار الاسلام ديناً فلن يقبل منه لا يقبل الا الاسلام وهو الحال انه في الآخرة من الخاسرين الناقصين حظوظهم - 00:15:25

واعين في الهلكة وفي الورطة ثم وضح الامر وبين كيف يهدي الله قوماً كفروا بعد ايمانهم كيف سؤال عن الحالة ايوه سؤال عن الحال يعني كيف لا يهدي الله كيف هنا الاستفهام جحودي؟ يعني انكاري لا يهدي الله قوماً - 00:15:46

كفروا بعد ايمانهم. يعني كفروا بعد ان علموا وفهموا وهذا عيادة بالله يدل على ماذا يدل على سوء طوية وعلى شقاء وجاءهم البينات البراهين والادلة والحجج الواضحة على صدق هذا الدين - 00:16:15

وعلى ان صدق النبي صلى الله عليه وسلم وعلى جمال ما يدعوه اليه. وعلى ان هذا التشريع من عند الله وانه معجز والله لا يهدي القوم الخارجين عن طاعة الله تعالى ما داموا خارجين او القوم الذين كتبوا من الاشقياء - 00:16:38

اما انه لا يهدى في حال اتصافهم بالظلم او ان هؤلاء المقصود منهم الذين كتبوا لهم الشقاوة يوم القيمة كما قال او شقي او سعيد يكون من كتب انه شق نرجو الله السلامة والعافية - 00:16:58

اذا هذه الآيات يبيّن اننا نحن المسلمين ينبغي لنا ان نعمل برامج جادة لإنقاذ أهل الأرض من الكفر لابد للمسلمين ان تعلوا هممهم فإذا علت الهمة هانت على المسلم المتابع - 00:17:15

عليه البذل والسهولة عليه التعب بذل الوقت وبذل المال وبذل البدن فلا بد ان تتحرك لإنقاذ هؤلاء الآلاف من الناس الذين ينظرون الى الاسلام والمسلمين انه دين جامد ودين متحجر واصحابه متخلفون - 00:17:37

لابد ان نظهر للناس جمال هذا الدين اولاً في ممارستنا له وفي صدقنا وفي حسن تعاملنا مع الآخرين وفي بذلنا للناس والرفق بهم حتى نفهمهم هذا الدين بان الامة المسلمة - 00:18:00

في هذا الزمن كأنها كالجبل الذي يحول بين حقيقة المسلمين وبين الكفار المسلمين يحولون بين الكفار وبين حقيقة الاسلام لماذا لأن الكافر اذا قرأ لا تظلم لا تكذب لا تسرق لا تزني لا ترابي. تصدق اتفق اصلاح ذات البدن افعلنوا الخير لعلكم تفلحون - 00:18:21

قال ما انجع هذا النظام! وما اجمله! وما احسنه لحل مشاكل اهل الأرض فإذا نظر إلى المسلمين وجدت تجاوزات والربا والرشوة والظلم اذا يقول لو كان الدين حق لاتبعه اهله - 00:18:48

اذا قال جل وعلا ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا ايوه اذا ينبغي لكل واحد منا ان يتمثل الدين وان نرافق وينبغي لنا ايضاً ان نتعاون

وتعاونوا على البر والتقوى - 00:19:06

وتعاونوا على البر والتقوى. هذا امر للوجوب ولا يمكن يكون تعاون الا باش تنازل عن مصلحة حسية او معنوية من لا يزورك تزوره من لا يكرمك تكرمه من لا يحترمك تحترمهم - 00:19:23

تنازل احيانا تنازل معنوي واحيانا تنازل حسي الذي لا يكرم اكرمه والذي لا يحترمك احترمه. والذي لا يهدى لك اهد له فاذا تنازل كل واحد لأخيه عن بعض الشيء جاءت بيننا الالفة والمحبة واصبحنا اقوى الامم. فاذا كان كل واحد يريد ان يأخذ حقه كاما - 00:19:43

النفرة والوحشة وجاء واذا تفرق المسلمين ضعفوا والله يقول ولا تنازعوا امر بالصلاح انما المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم ثم سدد منافذ خلخلة الاخوة وهي السترة ما هي كل خلخلة الاخوة تأتي من ست نقاط - 00:20:07

ديننا دين علائق يا شباب. امر عجيب. كل ما نحتاج اليه موجود في هذا الكتاب لما امر بالصلاح في سورة الحجرات وهي سورة الاداب وامر بالمفاسد وبين الظالم من المظلوم قال لابد ان تكون على المظلوم فاذا رجع نعدل ثم سدد منافذ خلخلة الاخوة وهي ست - 00:20:35

تابعة لها انما المؤمنون اخوة واتقوا الله لعلكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم لا تنبذوا لا تلمزوا ان بعض الظن اثم. لا تجسسوا لا يغتب بعضمكم بعضا هذه منافذ خلخلة الاخوة. الله سدها بعد الامر بالصلاح - 00:21:00

ولذلك قال كتاب انزلناه اليك مبارك ليذربوا اياته فاذا تدبرنا هذا القرآنرأينا فيه ما يصلح ديننا ودنيانا وما يجعلنا خيرا امة اخرجت للناس تحري بنا ان نتفهم هذا الكتاب - 00:21:23

وان نعمل به وان نتأدب بآدابه. وفي النهاية اوصيكم باكرام الناس ان شاء الله في هذا المرحلة سنختتم الدرس الليلة اه ونرجو الله جل وعلا ان يجعلنا نعمل بما سمعنا وان يجعلنا نعمل بما علمنا لان العلم محض الجهل ان لم - 00:21:43
وثمرة العلم هو العمل في الحقيقة اذا لم يصاحب العلم العمل لا فائدة فيه فانا اوصي باكرام الناس اقول نكرم الناس. الطيب نكرمه لانه طيب. والبطال نكرمه لازالة البطالة عنه - 00:22:07

ما رأيت شيئا انفع من الاكرام نبينا صلي الله عليه وسلم اقرأ كل الناس العنت له باكرامه له يكرم كل من جاءه ونحن الان اهم سلاح نرغم بها اعدائنا هو اكرام الناس - 00:22:27

هو الرفق هو السلوك الطيب ولكل حالة حالة لكن هذا يكون في الجملة وثقوا تماما انه المسلم اذا علم وعمل بما علم الله يسامحه فيما جهل ويورثه علم ما لم يعلم - 00:22:50

الانسان اذا اجتهد وعمل بما علم اولا الله يسامحه فيما جهل. ويعطيه ويورثه علم ما لم يعلم العلم العمل بالعلم هذا امر مهم ومبارك والانسان يرفض. دائمًا يكون رفيق بالناس ويكون سهل ولكن يكون مع الحزم - 00:23:08

ما يكون يتتساهل فيه فرق بين اكرام الناس وبين مداراتها وبين المداهنة المداهنة لا تجوز المداهنة واحد يعمل حرام تقول له هذا حلال ما يجوز هذا لكن مجاملة تسلم عليه. وتقول له حياك الله. نرجو الله ان يجعل فينا وفيك النفع - 00:23:34

وكل مسلم على ثغرة اما يكون يعمل الحرام وتقول له لا هذا حلال هذا ما يجوز ايوة لكن الانسان يعيش في وجوه الناس ويساعدها. واذا جاك شخص ولو هو يتظاهر بالفسوق يريد حاجة تقضي له حاجته - 00:23:55

لانه هذا يجعله يحبك بعدين يزول عن الفسق عندك جار لا يصلني. اغدق عليه بالاحسان عندك ولد تارك الصلاة طيب تطرده من البيت ماذا يفعل الولد ياخذوه الفاسدين ويودوه في داهية لكن الولد حاول انك ترافق بيه تقول له يا ولد الذي لا يصلني حياته غير شرعية - 00:24:13

يا ولد انت حياتك غير شرعية الذي لا يصلني حياته غير شرعية الائمة الاربعة اتفقوا على ان تارك الصلاة لا يخالط الناس مما يقتل حدا او كفرا او يسجن ويضرب حتى يصلني او يموت - 00:24:37

ونأتي بالرفق ونحاول ان نرافق بجميع الناس ونسدد ونقارب وثقوا تماما ان العبد اذا استقام الله يجعل في كلامه القليل الخير الكثير.

وفي عمره القليل الخير الكثير وفي ماله القليل الخير الكثير - 00:24:53

وفي الولد القليل الخير الكثير لأن الله يقول لنبيه وما رميته اذا رميت لاحظوا معي وما رميتك اذا رميت يثبت له الرمي وينفي عنه الرمي يثبت له الرمي الذي هو اخذ - 00:25:13

يعني حفنة من الرمي واعمل بها هكذا. وينفي عنه الرمي الذي هو التأثير في الف واحد لأن هذا لا يمكن الا بقوة الله وارادته اذا انت لما تكلمت ولكن ما تكلمت الله هو اللي جعل في الكلمة الخير وفي الحركة الخير - 00:25:29

تتصدق بقليل الله ينميه ويجعل فيه الخير. تلقي كلمة الله ينميتها ويجعل فيها الخير كل واحد منا يعمل ولا يستقل الخير القليل طيب والكلمة القليلة الطيبة. المهم الواحد يتحرك ويرفق - 00:25:47

وتقوا تماما ان ديننا محفوظ من الله واننا نحن اذا لم نقم بهذا الدين الله يأتي بناس يقوموا بهذا الدين وهذا بنص الكتاب وان تتولوا تستبدل قوما غيركم مما لا يكونوا امثالكم ودين الله حفظه - 00:26:05

لا يقدر لي احد ان يضر هذا الدين. وكل واحد يريد ان يخالف الدين هو الذي يضر نفسه والاسلام سيبقى شامخ الى قيام الساعة نرجو الله جل وعلا ان يجعلنا واياكم من المتقيين. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه - 00:26:21

لا تجعل الامر ملتبسا علينا فنضل. اللهم انا نسألك الجنة. اللهم انا نسألك الجنة. اللهم انا نعوذ بك من النار اللهم انا نعوذ بك من النار. اللهم اختم بالسعادة اجالنا. واقرن بالعافية غدوانا واصالنا. واجعل الى جنتك مصيرا -

00:26:40

ومآلنا يا ارحم الراحمين. اللهم انا نسألك ان تغفر لنا اجمعين. اللهم لا تفرق جمعنا هذا الا بذنب مغفور وعمل صالح متقبل. اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والى الاموات. اللهم انا نسألك ان تحفظ هذا البلد - 00:27:00

الله احفظ بلاد المملكة العربية السعودية. واحفظ حكامها ومحكمتها ورجالها ونسائها واطفالها. اللهم احفظ جميع بلاد المسلمين اللهم احفظهم يا ربى. اللهم اهدئم. اللهم ردهم الى الاسلام ردا جميلا. اللهم - 00:27:19

رد عنهم كيد اعدائهم ووحد صفوف المسلمين. سبحانه رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. خزائن الرحمن - 00:27:36

تأخذ بيديك الى الجنة - 00:27:56